ظاهرة التأليف الديني بالأمازيغية في سوس

خديجة گمايسين
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين-سوس ماسة

يتناول هٰذا المقال ظاهرة التأليف الديني باللغة الأمازيغية في سوس، هٰذا النوع من التأليف ترجع بدايته إلى القرن السادس الهجري، وهي مؤلفات تتنوع المجالات الدينية التي تناولتها، مثل العقيدة، الفقه، التفسير، النصائح، السيرة، والتصوف... وهناك أسباب تجعل المؤلف الأمازيغي يخوض هٰذه التجربة، كأن يؤلف من تلقاء نفسه، أو بطلب من المتلقي، أو لتكون هٰذه الكتب مراجع يعتمد عليها في توعية العوام. أما أشكال التأليف، فإما أن يقوم الفقيه الأمازيغي بترجمة أو محاكاة كتاب آخر، أو شرح كتاب أو منظومة، أو يؤلف ابتداء. أما عن طريقة الكتابة، فيعتمد فيها الخط العربي، مع إدخال تعديلات عليه ليتناسب مع الشكل الصوتي الأمازيغي. وتتميز هٰذه المؤلفات ببساطتها، واعتمادها على المنهج العلمي، وصياغتها على شكل منظومات ليسهل حفظها وتداولها.

المفاهيم الدالة: الأمازيغية ـ سوس ـ المازغي ـ الدين.

Le présent article traite de l'écrit religieux en langue amazighe dans la région du Souss. Cette pratique qui remonte au VIe siècle de l'hégire aborde différents sujets relatifs à la religion : la doctrine, la jurisprudence, l'interprétation, les conseils, la biographie et le mysticisme...

Diverses raisons amènent les auteurs à investir ce domaine. Ils peuvent composer pour eux-mêmes, à la demande d'autrui ou pour que leurs ouvrages soient des références fiables pour l'éducation du public.

Ces écrits prennent des formes différentes. Il peut s'agir d'une traduction du fiqh en amazighe, ou d'une imitation d'un autre livre, soit d'une explication d'un texte (livre ou poème), soit d'une vraie composition.

Pour l'écriture, la graphie arabe est adoptée, en lui apportant des réaménagements afin de s'adapter à la phonétique amazighe.

Ces ouvrages se caractérisent par la simplicité, le recours à la méthode scientifique et la composition sous forme de poèmes pour faciliter la mémorisation et la diffusion.

Mots-clés : Langue amazighe – Souss – al mazghi – religion.

This paper deals with religious writing in the Amazigh language in the Souss region. This type of writing, which dates back to the 6th century AH, addresses different religious topics, such as doctrine, jurisprudence, interpretation, advice, biography, and mysticism among others.

There are reasons for the Amazigh author to go through this experience of writing in Amazigh, such as writing for himself, or for some other people, or to make his books reliable references in public education.

As for the forms the writings can take, either the Amazigh (fqih) translates or simulates another book, or explains a book or a poem, or writes from scratch.

As for the writing script, Arabic calligraphy is adopted ; modifications are, sometimes, resorted to adapt to the Amazigh phonetic restrictions.

These books are characterized by their simplicity. They are written along a scientific methodology, and usually take the form of poems to make it easy fro the readers to memorize their contents.

Key-concepts: Amazigh – Souss – Mazghi – religion.

تمهيد

بعد دخول الأمازيغ في الإسلام، بذلوا قصارى جهدهم لمعرفة تعاليم دينهم الحنيف، فتمكنوا من إتقان اللغة العربية، وبعد ذلك بقرون برزت منهم نخبة من العلماء تصدوا للتأليف في هذا الميدان، ليساهموا بدورهم في نشر الإسلام داخل وطنهم وخارجه، وكان لأبناء منطقة سوس الدور الكبير في ذلك، فكتاباتهم القيمة التي تزخر بها المكتبات خير شاهد على ذلك. تلك الكتابات التي اتخذت شكلين مختلفين، يتمثل الأول في التأليف باللغة العربية، بينما يتمثل الشكل الثاني في التأليف باللغة الأمازيغية، وفيهما معاً تظهر براعتهم في النظم والنثر. لكن مع الأسف، فاهتمام الباحثين والدارسين ظل منصباً بالدرجة الأولى على الشكل الأول، أي ما كتبوه باللغة العربية، بينما ظل الصنف الثاني المؤلف باللغة الأمازيغية غير معروف، وإن كان قليلاً، مقارنة مع الصنف الأول، لأن أغلبه لا يزال مخطوطا[1]، وهو في أمس الحاجة إلى من ينفض الغبار عنه، بالتحقيق والدراسة والنشر، فهو لا يقل أهمية عن ما أُلف باللغة العربية، لأن "البحث في المخطوط الأمازيغي سيكون مدخلاً إلى إعادة صياغة جزء من تاريخ الثقافة الأمازيغية، واستكشافاً لما تنطوي عليه هذه الثقافة من قضايا ومسائل بإمكانها أن تساعدنا على إدراك بعض المشكلات الثقافية واللغوية خاصة"[2].

1- دوافع التأليف الديني بالأمازيغية وأسبابه

عند تفحصنا للتآليف الدينية بالأمازيغية (ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ)، نميز بين تلك التي ألفها المؤلف من تلقاء نفسه، كما هو الحال بالنسبة لكتاب نْصاحْت[3] لأحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي[4]، ونْصاحْت لأوزال وغيرهما، وبين تلك التي وُضعت بطلب من المتلقي، من ذلك ما حدث مع أوزال، فبعد أن ألف كتابه "الحوض في الفقه المالكي"، طُلب منه أن يؤلف كتابَ موعظةٍ وفي هذا يقول[5]:

ⴽⵉⵢⴳⴰⵏ ⴰⵢⴰⴷ ⴰⵏⵖ ⴰⴷⵔⴰⵏ ⵍⵎⵓⵃⵉⴱⵉⵏ
ⵍⴽⵜⴰⴱⵉ،

---

[1] عرّف الوافي نوحي الكتاب المخطوط بقوله: «المخطوط ما خُطَّ باليد، سواء بيد مؤلفه أو ناسخ في عصره أو لاحق على عصره وبقي على حاله، ويقابله المطبوع، وهو ما طُبع على الآلات، ووزع ونشر، ولفظة "المخطوط" حديثة، بعد ظهور الطباعة؛ لهذا لا نجد لها ذكرا في كلام المتقدمين». أنظر مقاله:"إنتاج الكتاب المخطوط بالمغرب"، مجلة *أسيناگ*، ع7، 2012، ص ص: 45-74، ص: 46.

[2] المنادي، أحمد (2015: 89).

[3] الجشتيمي، أحمد بن عبد الرحمٰن: *نصيحة الجشتيمي*، تحقيق عمر أفا، ترجمة: أحمد أبو زيد الگنساني، مطبعة المعارف الجديدة- الرباط، الطبعة الأولى 1434ه/2013م.

[4] هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي التملي (1231-1327ه). له عدة مؤلفات باللغة العربية والأمازيغية. ترجم له السوسي محمد المختار في: *سوس العالمة*، ص 205؛ وفي *رجالات العلم العربي في سوس*، ص107-108.

[5] گمايسين (2015: 490).

نْ لْـــمَـاوْعِـيـــضَا، ئِـــرْزْمْـــنْ ئِـــمْـــزْگَـــانْ، ئِـــحْـــيُـــودْ لاَقْـلُـــوبِي.

سْ نَّـــاضْـــمْ نْ تْـمَـازِيـــغْـــتْ، أنْ ئِـفُـولْكِيـنْ ئِگَـانْ لَعْـجْـبِـــــي.

نَّـــــــــانْ: لْـفِـيـــقْـــهْ وُكَـــــانْ أيْـــــلاَّنْ غْ وَالّـِــــــــــــــي يَـــــادِي

تْـــسْـــكْـــــرْتْ، دْ لاَ حْـــكَـــامْ نْ شْـــرْعْ، أدْ أكْ ئِـجَـازَا ئِـلاَهِـــي.

أيَـــايْـــتْـــمَـــا: لْـــمَـــاوْعِـــيـــضَـــا تْـــبْـــدْرْمْ نْـــكِّـــيـــنْ وُرْ گِـــيـــگِـــــــــي

وَالاَكِـــــينْ، ئِـــــلاَ رْجَـــانُـــو غْ رْبِّي، دْ شْتِّـــيـــخْ أيْـــسْـــمْـــــــــدِي.

رْجَـــانُـــو، وُلاَ ويِـنُّـــونْ، ئِـــبْـــلْـــــــغْ أوْنْ لْـــمَـــاقْـــــصُـــــــــــودِي.

نستنتج من خلال هذه الأبيات أن أوزال كان بارعاً في ما قام به، لأنه استطاع أن يجعل المتلقي يُقبل على عملية التعلم بإرادته، لأنه أعجب كثيراً بأسلوبه التربوي الذي سلكه في كتابه الأول "الحوض في الفقه المالكي"، فهو كتاب فقه ضم كل ما يحتاج إليه المكلف في مجال الفقه، لذلك التمس منه أن يؤلف له كتابا آخر، لكن هذه المرة هو الذي يحدد موضوعه، فهو يريده كتاب موعظة تفتح الآذان وتحيي القلوب بنفس الأسلوب وباللغة التي يفهمها. وهذا يدل على أن الكتاب الأول ظهرت آثاره الإيجابية على المتلقي، المتمثلة في الإحساس بتطور معارفه وإدراكه، حيث تعرف خلاله على العديد من الأحكام الشرعية، وهو ما جعله يطمح إلى المزيد من المعارف، كما ازدادت لديه الرغبة في التعلم، فما كان على أوزال إلا أن يستجيب لطلبه.

ثم إن هذه المؤلفات الدينية الأمازيغية ألفت كذلك لتكون بمثابة مراجع يعتمد عليها الوعاظ والفقهاء في مجالسهم الوعظية ودروسهم التي يخاطبون بها العوام. وهي كتب موجهة كذلك للعنصر النسوي في المجتمع الأمازيغي الذي كانت فيه الفتاة لا تبرح البيت بعد أن تحفظ بعض قصار السور في الكُتّاب، وتتعلم منه الكتابة والتهجي، لتستطيع بذلك قراءة هذه الكتب المدوّنة بلسانها، فكانت هذه المؤلفات هي التي تضمن لها الاستمرارية في التعلم.

يتبين مما سبق أن الهدف الأول من التأليف الديني الأمازيغي تربويٌّ بالدرجة الأولى، ويتمثل في تعليم العوام، وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى النور؛ لأنه لا يمكن التسوية بين العالم والجاهل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[6]؛ ولهذا قال إبراهيم أزناگ[7] في كتابه *المازغي*[8]:

---

[6] سورة الزمر، الآية: 9

[7] هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن علي أزناگ الصنهاجي المتوفى 1005هـ/1596م ترجم له: الحضيكي في *طبقاته* 131/1، والسوسي محمد المختار في *رجالات العلم العربي في سوس*: 52، وفي *المعسول*: 97/16، و15/19، وفي *سوس العالمة*: 180.

[8] توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بالرباط، ضمن مجموع يحمل رقم 127ق.

مَانِي خْ سْوَا يَانْ نِسُّنْ كْرَا دْ يَانْ نِجْهْلْنِي

وْرْ سْوَا يَازَالْ دْ بِيضْ لْعِيلْمْ أَيْگَا دْ نُّورْ

يَانْ وُرْ نِزْضَارْنْ نِلْعَارَابِي أَتْنْ نِفْهْمْ نِغْرْ

لْمَازْغِي أَلَاعْوَامْ نِلاَّ گِيسْنْ لْبَايَانْ

نِلَّا گِيسْنْ تَّاوْحِيدْ دْ شَّارَافْ نْ لْهَادِي

دْ لْعِيلْمْ نِصْحَانْ دْ لِيسْتِيغْفَارْ دْ لَادْعِيِيَّا

وقوله هذا ما هو إلا دليل واضح على أن الفقهاء كانوا على دراية بالمستوى الفكري واللغوي للفئة المستهدفة، وأدركوا كذلك أن مخاطبتها بلغة لا تفهمها لا تحقق الأهداف المرجوة، لذلك كان لزاماً عليهم ابتكار طرق جديدة تحفزها وتستدرجها لتقبل عملية التعلم بطواعية وحماس، فما كان عليهم إلا أن وفروا لها "المازغي" أي مؤلفات بلغتها اليومية التي هي الأمازيغية فوجدت فيها ضالتها، لأنها، كما قال أزناگ، هي كذلك كالكتب الدينية التي ألفت باللغة العربية تتضمن العقيدة والأحاديث النبوية الشريفة، والسيرة النبوية، والعلم الصحيح، لأن ما فيها من معلومات مصدرها الكتاب والسنة والكتب التي لها وزن عند علماء الشريعة الإسلامية[9].ويضيف في موضع آخر، مبيناً أن لغات أبناء آدم مختلفة ومتعددة، كما كان لكل رسول لغته التي بلّغ بها الرسالة، ولغة خاتم الأنبياء هي اللغة العربية، ومن كان أمازيغياً فيمكنه فهم دينه الإسلامي بلغته اليومية[10].

كِيگَانْ دْ نِدْ لُّوغَاتْ أَدْ أَنْغْ نِمْلاَ لْبَارِي

كْرَا يْگَاتْ رَّسُولْ دْ لُّوغَا نْسْ أَرِسْ نِتْبَيَّانْ

لْعَارْبِي لُّوغَا نْ خَاتِيمُو وُلاَنْبِيِيَّا

يَانْ نِگَانْ أَمَازِيغْ نِفْهْمْتْ سْ لْمَازْغِيِيّ

بعد ذلك حاول إبطال دعوى من يستنكر عليه تأليفه للكتب الدينية بالأمازيغية، وساق أدلة قوية تتمثل أولاً، في عدم وجود كتاب يرفض تبيين الدين بلغة أخرى غير اللغة العربية، وثانياً، في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له مترجمون يترجمون دين الإسلام لمن لا يعرف اللغة العربية، ولم يكن عليه السلام يلزم أتباعه من غير العرب فهمَ دينهم باللغة العربية التي قد لا يفقهون منها شيئا. وفي هذا قال أزناگ مستنكراً[11]:

مَانِي غْ نِلاَّ لْكْتَابْ نِنَّانْ وُرْ نِزْرِي نِيَانْ

أَيْمْلْ يَانْ دِّينْ نْ رْبِّي نِلاَقْوَامْ سْ لْمَازْغِيِّي

نِسْ وُرْ نِطَافْ رَاسُولُو وُ للهْ تْرْجْمَانْ

---

[9] أزناگ: *المازغي*، (م. س).

[10] أزناگ: *المازغي* (م. ن).

[11] أزناگ: *المازغي* (م. ن).

وِيلِّي تْبِّينِينْ أَغَارَاسْ نِلاَدْمْيِّينْ

كُويَانْ مْلِينْ أَسْ أَغَارَاسْ سْ وَاوَالْ دَ أَسِ

نِسَاوَالْ وُرْ أَسْ نِّينْ مْحْتُومْ نْ لْعْرْبِيَّا

فهذه الأسباب التي صرح بها المؤلفون باللغة الأمازيغية أنفسهم، كانت كافية لنعرف أن هدفهم الأساسي هو نشر الوعي الديني في المجتمع الأمازيغي الذي كان في أمس الحاجة إلى من يبسط له تعاليم الإسلام، ويصوغها بلغته اليومية، لأن "القيم والوظائف الأساسية والغايات النهائية التي كانت تكمن بالدرجة الأولى وراء قيام أدبيات المازغي هي قيم ووظائف التنشئة الدينية، قصد إدماج الفرد في منظومة مجتمع ضبط شؤونه إلى حد بعيد بهدي الشريعة الإسلامية"[12]. وهناك سبب آخر يتمثل في الدور الكبير الذي يلعبه الفقهاء في المجتمعات الأمازيغية، فهم المرجع الأساسي في قضاياهم المختلفة، فبالإضافة إلى كونهم يدرسون في المدارس العلمية العتيقة، ويحفِّظون القرآن في الكتاتيب القرآنية، فإنهم كذلك يفصلون بين الناس في منازعاتهم، ويفتونهم في قضاياهم الطارئة ونوازلهم، ويوثقون عقود زواجهم، ومعاملاتهم المالية.

فهذه الثقة التي يحظون بها في مجتمعاتهم هي التي شجعتهم على تصنيف مؤلفاتهم باللغة الأمازيغية، فأقبل عليها الناس خاصة وأنهم يعلمون أنها ما ألفت إلا لتحقيق مصلحتهم، بتوعيتهم، وتربيتهم، والرفع من مستواهم الفكري والمعرفي، وهو ما عبر عنه أحد الباحثينبقوله: "إن النخبة العالمة في الوسط المغربي تاريخيا كانت من صميم المؤسسات الدينية، متمثلة في مؤسسة الفقهاء والمساجد، والمدارس العتيقة، والزوايا، ومؤسسة القضاء التقليدية، فكان طبيعياً أن تهيمن نصوص هذه النخبة وكتاباتها على المشهد المعرفي وما أنتج فيه ودوّن، ما دامت هي صاحبة السلطة المعرفية في المجتمع التقليدي ذي الثقافة الشفوية"[13].

2- بداية التأليف بالأمازيغية

إذا كانت تلك هي الأسباب التي جعلت الفقهاء يؤلفون كتابات دينية باللغة الأمازيغية، فالسؤال يُطرح حول بداية هذا النوع من التأليف. وللإجابة عنه، يمكن القول إنه يصعب تحديد تاريخ بداية تأليف الكتب الدينية باللغة الأمازيغية، لكن، وحسب الروايات التي لا تزال تتداول، فإن المهدي بن تومرت هو أول من ألف عقيدة أمازيغية[14] في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، إلا أنه مؤلف لا يزال مفقوداً، ولم يتبق منه إلا أبيات قليلة تمثل مطلع المنظومة، والتي مازالت تروى شفوياًفي نواحي سوس، وهي[15]:

أَيْكَان تَّاوْحِيدْ دِيغْ نْسْنْ نِسْ وُرْ نِلِّي بْلَا رْبِّي

يَانْ أَيْكَا نِسُولْ نِسْفَاوْ، نِسْفْلْدْ، نْزْضَارْ نِمَا يْرَايِي

نِكَا وَاحْدُوتْ، نِغَامَا، نِطَّافْ، وُلاَ أَمْسَّانْ نِكَاتِي

---

[12] المدلاوي المنبهي (2012: 27).

[13] المنادي (2015: 93).

[14] السوسي (1960: 176).

[15] أفادني بها مشكوراً الأستاذ الحسين جهادي الباعمراني.

أَرْ نِسَاوَالْ وُرْتْ نِرْوَاسْ مْقَّارْ دْ يَانْ غْ وُفْگَانِي

نْسْنْ نِسْدْ نِصْرْفْ رْبِّي أَرْقَّاسْ رْسُولْ الله

نِسْمزَالَالْ مَادْ نِرَا رْبِّي وُلَا مَا يُوگِي

فيكون بالتالي ابن تومرت أول من ألف بهذه اللغة، ثم تلته بعد ذلك مؤلفات كثيرة. ويرى أحد الباحثين أن الكتاب المنسوب لبورغواطة، الذي وضعه صالح بن طريف لقومه باللغة الأمازيغية خلال الربع الأول من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي هو أول ما تمّ تأليفه بهذه اللغة[16]، بالرغم من أنه لم تصلنا سوى مقاطع مترجمة منه بواسطة أبي عبيد البكري[17].

3- تنوع مجال التأليف الديني بالأمازيغية في سوس

اشتهر الفقهاء الأمازيغ الذين ينتمون لمنطقة سوس، بالخصوص منذ قرون، بكونهم يؤلفون باللغتين العربية والأمازيغية، إلا أن مؤلفاتهم بالأمازيغية كانت منصبة بالدرجة الأولى على العلوم الدينية وبنسب متفاوتة. وفي المقابل يُطرح سؤال عن احتمال وجود مخطوطات بالأمازيغية في مناطق أخرى من البلاد. سؤال لم تكتمل عناصر الإجابة عنه بعد، وفي انتظار ذلك، سأقتصر على ما هو متوفر في الساحة. وهذا جرد لما وقفت عليه من المؤلفات الدينية باللغة الأمازيغية، المخطوط منها والمطبوع:

العقيدة

1. لْمَازْغِي: إبراهيم بن عبد الله أزناگ (ت. 1005ه/1596م).
2. شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحي: يبورك بن عبد الله السملالي (ت.1058ه/1648م).
3. أهوال يوم القيامة: محمد ن أيتْ حساين، الهنائي الطاطي (ت. 1295ه/1878م).
4. لاَخْبَارْ نْ دُّونِيتْ دْ لِيخْرْتْ: عبد الكريم بن أحمد لقطيب التغماوي الحاحي الركراگي (ت.1299ه/1881م).
5. البدع: الحسن بن أحمد التملي الإراژاني (ت. 1308ه/1891م).
6. الإيمان والإسلام والإحسان: أحمد بن عبد الرحمٰن الجشتيمي (ت. 1327ه/1909م).
7. تْلْطَّاعْشْتْ نْ صِّيفْتْ، أحمد بن عبد الرحمٰن الجشتيمي (نفسه).
8. منظومة في القضاء والقدر: محمد بن عبد الله المسفيوي (ت. 1329ه/1911).
9. عْشْرِينْتْ نْ صِّيفْتْ: امحمد بن محمد البوشواري.
10. لاَخْبَارْ نْ لِيخْرْتْ: لمؤلف مجهول.

الفقه

---

[16] نوحي (2012: 46).

[17] البكري (1911: 134 وما بعدها).

1. الحوض في الفقه المالكي: امحمد بن علي أوزال (ت. 1162ه/1748م).
2. ترجمة المرشد المعين: محمد بن عبد الله بن داود التامساوتي (ت. بعد 1166ه/1752م).
3. لاحكام ن دِينْ: محمد بن يحيا گوجويي التيزغتي (ت. 1214ه/1799م).
4. نْصَاحْتْ ن تَايْتْشِينْ: محمد بن يحيا گوجويي التيزغتي (نفسه).
5. منظومة في الوضوء والغسل والتيمم: محمد بن محمد الأعرج (ت. 1295ه/1878م).
6. قواعد الإسلام: أحمد بن محمد گّو دّو ييشت (الاوديشتي)، (من أهل القرن 13ه).
7. لْمَانْجَاعْ نْ لْحَاوْضْ: الحسن بن مبارك بن محمد التامودّيزتي (ت. 1316ه/1898م).
8. ترجمة الربع الأول من كتاب الأمير المصري في الفقه المالكي: علي بن أحمد الدرقاوي الإلغي (ت. 1328/1911م).
9. ترجمة متن ابن عاشر: الحسن بن إبراهيم أعروس (ت. 1375ه/1955م).
10. أغَارَسْ يْرْخَانْ، وهي ترجمة أخرى للمرشد المعين: المدني بن محمد الحيحي أمغار (ت. 1381ه/1961م).
11. تيليلا "ترجمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني": عبد الحميد الصوفي التامگونسي (ت. 1424ه/2004م).
12. تِيفَاوِينْ نْ دِين: ترجمة مؤلف فقهي للسيوطي: عبد الحميد الصوفي (نفسه).
13. ترجمة أخرى لرسالة ابن أبي زيد القيرواني: عبد الله بن علي الدرقاوي.
14. ألفاظ الصلاة في كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي التملي.
15. مْنَّاوْتْ تِيرْسَالْ أَفْ يْيِيدْ لِيسْلاَم: لمؤلف مجهول.
16. ترجمة مختصر الأخضري، لمؤلف مجهول.
17. فضائل الصلوات الخمس: لمؤلف مجهول.

التفسير والقراءات القرآنية

1. ترجمة معنى سورة الفاتحة: محمد بن سعيد المرغيتي (ت. 1089ه/1678م).
2. ضبط رسم القرآن: سعيد أكرامو السملالي.
3. تفسير آيات قرآنية في الوعد والوعيد: لمؤلف مجهول.
4. ترجمة معاني القرآن باللغة الأمازيغية: الحسين جهادي الباعمراني (معاصر).

الحديث

1. مفتاح الكلام النبوي في حل ألفاظ حديث النووي (منظومة) بها ترجمة الأربعين حديث النووية. محمد بن محمد أمغار التغماوي الأسموري الجديدي الحاحي (ت. 1318ه/1900م).
2. ترجمة الأربعين النووية: محمد المختار السوسي بن علي الدرقاوي (ت. 1383ه/1963م).
3. ترجمة وشرح رياض الصالحين بالأمازيغية: عبد الله بن علي الدرقاوي (أخوه).
4. أحاديث نبوية في مواضيع مختلفة: الحسن بن عبد الله بن أبو بكر.
5. المجموعة المباركة: حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. بلقاسم بن محمد التازمورتي.
6. ترجمة البخاري: فتح الباري في تمزيغ تجريد البخاري: الحسين جهادي الباعمراني (معاصر).

الوعظيات والوصايا والنصائح

1. بحر الدموع: امحمد بن علي أوزال (ت. 1162ه/1748م).
2. نصاحت: امحمد بن علي أوزال (نفسه).
3. منظومة وعظية: محمد بن يحيى الأزاريفي (ت. 1164ه/1750م).
4. شرح نصيحة أبي العباس التيمكدشتي: العربي بن إبراهيم الأدوزي (ت.1286ه/1869م).
5. منظومات وعظية: محمد ن أيت حساين، الهنائي الطاطي (1295ه/1878م).
6. نْصَاحْتْ نْ يَانْ غْ وُرْ يِلِّي لْكِيبْرْ وُلاَ لْجِيدَالْ (منظومة): أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي (ت. 1327ه/1909م).
7. نصائح ومواعظ: البشير بن أحمد بن مسعود.
8. نْكْرَاتْ أَوِيدَا تْغَافَالْنِينْ: لمؤلف مجهول.
9. لاَخْبَارْ نْ لْهَافَاوَاتْ نْ بْنَادْمْ: لمؤلف مجهول.

التصوف

1. قصيدة مختصرة من الإحياء للغزالي: أبو بكر بن أحمد التاگموتي (ت. 1214ه/1799م).
2. شرح عقيدة السلوك: الحسن بن مبارك التامودّيزتي (1316ه/1898م).
3. ترجمة الحكم العطائية: علي بن أحمد الدرقاوي الإلغي (ت. 1328ه/1911م).
4. تِيفِيلِيتْ نْ لْيَاقُوتْ يُوَالِّي يُرَانْ تَاوْسْنَا نْ رْبِّي، وهو ترجمة "عقد الجمان لمريد العرفان": علي بن أحمد الدرقاوي الإلغي (نفسه).

5. منظومة في التصوف: محمد بن عبد الله بن سالم المسفيوي (ت. 1329ه/1911م).
6. لْمِيزَانْ نْ لاَمْرْ أو لْبُوشْرَا لْبْرِيحْ نْ ئِدْ بُو دْنُوبْ: أحمد بن مبارك التيجاني (ت. 1368ه/1948م).
7. قصيدة في مدح الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي وطريقته: أبو سالم محمد بن عبد السلام.
8. مؤلف في التصوف: أحمد بن محمد البعقيلي السوسي.
9. التوسل إلى الله: البشير بن أحمد بن مسعود.
10. التوسل (منظومة) محمد بن حسن الإماوي.
11. لْفَاضَايْلْ نْ تْزَالِّيتْ فْ نْبِي: المدني الحاحي.

السيرة النبوية

1. ترجمة البردة: عبد الله بن يحيا الحامدي (من أهل القرن 11ه).
2. القصيدة البوشيكرية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم: محمد بن عبد الله البعقيلي الأكماري (ت. 1282ه/1865م).
3. ترجمة نور اليقين: عبد الله بن علي بن أحمد الدرقاوي الإلغي.
4. حديث المعراج وفريضة الصلاة بالأمازيغية: لمؤلف مجهول.
5. تَاوَادَا نْ لْخِيرْ: وهي ترجمة قسم من كتاب محمد رسول الله لمحمد رضا المصري: الحاج محمد ابن عبد الله بن محمد الإيراژاني البعقيلي.
6. هدية العاشق في مولد سيد الخلائق (منظومة) المدني بن محمد أمغار الحاحي.
7. تَاغَارَاسْتْ نْ وُرْقَّاسْ نْ رْبِّي: الحسين جهادي الباعمراني (معاصر).

4- توزيع التأليف الديني بالأمازيغية في سوس حسب العلوم

بناءً على الإنتاج العلمي في المجالات الشرعية السبعة المفصلة أعلاه، وضعنا مبياناً يوضح حجم التأليف في كل علم، وقدّرناه بحساب النسب المئوية:

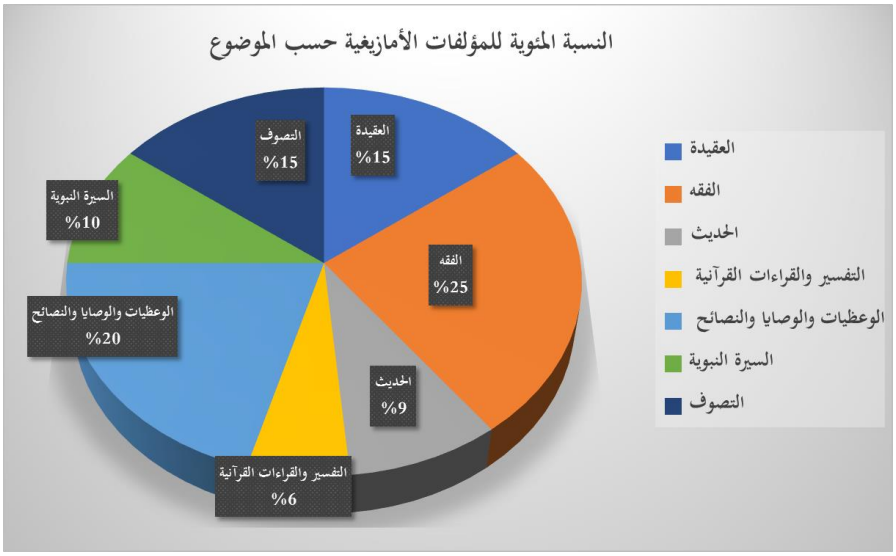

انطلاقاً من هذا المبيان، فالنسب المئوية لهذه المؤلفات هي كالآتي:

الموضوعات	النسبة المئوية
الفقه:	%25
الوعظ والوصايا والنصائح:	%20
العقيدة:	%15
التصوف:	%15
السيرة النبوية:	%10
الحديث النبوي الشريف:	%9
التفسير والقراءات القرآنية:	%6

أ- مجال الفقه (يأتي في المرتبة الأولى ب 25%)

هي مؤلفات وُضعت لتقريب فقه العبادات والمعاملات لعامة الناس، وما هٰذه النسبة المرتفعة إلا بسبب إدراك الفقهاء أنه من الضروري على كل مسلم معرفة أحكام دينه؛ لذلك بذلوا قصارى جهدهم لتبسيط الفقه المالكي، وإيصاله للعوام بلغتهم اليومية.

فعلى سبيل المثال، نجد أن الشيخ محمد بن علي أوزال[18]لما ألف كتابه *الحوض في الفقه المالكي* وضمه كل ما يحتاج إليه المسلم من عقيدة وفقه، رأى أن قارئه لن يحتاج بعده لكتاب آخر يشفي غليله، فمن نهل منه لن يظمأ أبدا فقال:[19]

---

[18] هو أبو عبد الله مَحمد بن علي بن إبراهيم أكبيل الإندوزالي السوسي (ت1162ه/1749م). ترجم له الخليفتي، امحمد بن عبد الله في: *الدرة الجليلة في مناقب الخليفة*، دراسة وتحقيق: أحمد عمالك، ص242، والحضيكي، محمد بن أحمد: *طبقات الحضيكي*: 363/1، والسوسي، محمد المختار في: *سوس العالمة*، ص161، و191، وفي *المعسول*: 14/19، وفي *رجالات العلم العربي في سوس*، ص75. وعند گمايسين خديجة: *العقيدة والتصوف في فكر محمد بن علي اوزال مع ترجمة وتحقيق مخطوط بحر الدموع*، ص: 23.

[19] أوزال (1977: 28).

سْمِّيغْ لْكْتَابْ نِنُو سْ لْحُوضْ وَانَّا زْكِيسِي
نِسْوَانْ وُرْ سَّارْتْ يَاغْ نِرِيفِي نِتُّهْنَّا

ب- الوعظيات والوصايا والنصائح (نسبة التأليف فيها: 20%)

هي من الكتب التربوية الإصلاحية، التي يهدف أصحابها تقديم النصح للناس، بتذكيرهم بضرورة التحلّي بفضائل الأخلاق، والابتعاد عن الأخلاق الذميمة، وتحذيرهم من الانغماس في ملذات الدنيا ونسيان الآخرة، وتحذيرهم كذلك من اتباع خطوات الشيطان، وغيرها من المواعظ والنصائح التي يستخدم فيها أصحابها أسلوب الترغيب والترهيب.

ج- علم العقيدة (نسبة التأليف فيه: 15%)

نظرا لأهمية هذا العلم فقد اعتنى به العلماء الأمازيغ، فقاموا بتبسيط العقيدة الأشعرية وتعليمها للناس بلغتهم اليومية، لأنه علم يرسخ الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ولأنه مما يتعين على كل مسلم تعلمه، ليبني عقيدته على أسس سليمة، فهو أساس العلوم الشرعية، وهو الطريق لمعرفة الله عز وجل، وذلك بمعرفة أسمائه وصفاته، وبمعرفته تعالى تتحقق محبته وخشيته، وتعظيمه والتوكل عليه. واتخذت كتاباتهم الأمازيغية في هذا العلم منهجين مختلفة، يتمثل المنهج الأول في التطرق لجميع القضايا العقدية المختلفة، في حين أن أصحاب المنهج الثاني يفردون باباً واحداً من أبواب العقيدة بالتأليف، مثل باب الصفات التي يجب على كل مكلف معرفتها-أي الصفات الواجبة والجائزة والمستحيلة في حق الله عز وجل، ومن ذلك مؤلف محمد بن محمد البوشواري[20] في منظومته" عْشْرِينْتْ نْ صِّيفْتْ" ومطلعها:

بسم الله الرحمن الرحيم أدْ نَاوِي
عْشْرِينْتْ نْ صِّيفْتْ نِنِينْ لْكْتُوبْ أسْ نِلاَزْمْ
أتْنْتْ نِسِّنْ خْ رْبِّي نْسْ نِفْهْمْتْتْ أرْدْ رْوُونْتْ

إن اهتمام الفقهاء الأمازيغ بتعليم الناس العقيدة الصحيحة، جعلهم كذلك يعملون على وقايتهم من الخرافات والشعوذة والبدع والضلال. فألفوا في ذلك كتبا ليسهل على العوام معرفة تلك البدع والابتعاد عنها، خاصة وأن بعضها انتشر بينهم حتى ظنوه أصلا من أصول الدين. ومن بين من ألفوا في هٰذا المجال أبو علي سيدي الحسن بن أحمد التِّيملي مولداً ومنشأ الإراڤاني[21]، في مؤلف وسمه ب *كتاب البدع*. وقد بين سبب تأليفه لهذا الكتاب، وهو ابتعاد الناس عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، حاثّاً إياهم على ضرورة الرجوع إلى الدين الصحيح، وفي هذا يقول:

لْبَادَاِيِيغْ دْ نِسْ ضُوفْغْ دِّينْ نِدَّا نِبْدْلِي
وُرْ أَنْ غْ نِجُوزْ أَنْ تّابْعَا بْلاَ وَالِّي دْ يِيوِي

---

[20] وذلك في منظومته: *عشرينت ن صيفت*، نسخة بخزانة خاصة بمدينة تيزنيت، ص: 1.

[21] هو الحسن التملي، نزيل إراڤان (1230/1308ه)، عالم كبير، تربى على يد أحمد التمكديشتي، وبعد تعلمه بنى له مدرسة بإراڤان فأنزله هناك. ترجم له: السوسيفي *سوس العالمة*، ص: 204، وفي *رجالات العلم العربي في سوس*، ص: 110.

رَاسُولُو وُللَّهْ فْ رْبِّي لْغَايْرْ نْسْ وُهُويِي
نْ قْصَادْ سْ لْمَازْغِي يَادْ نْفْعْ ئِمَازِيغْنِي

د- السيرة النبوية (بنسبة 10%)

تظهر أهميتها في كون الناس في حاجة لمعرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للاقتداء بها.

ه- أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (بنسبة 9%)

لأن الناس في حاجة لفهم معاني الأحاديث النبوية الشريفة من أجل العمل بها، إذْ هي المصدر الثاني للتشريع.

و-التفسير وعلوم القرآن (بنسبة 6%)

إن ترجمة معاني القرآن محدودة جداً؛ لكون مؤلفات علماء سوس قليلة في هٰذا المجال، حتى باللغة العربية، ويمكن تفسير ذلك بأنهم يتحرزون من التصدي لعلوم القرآن، ويحتاطون لذلك خشية الوقوع في مخالفة شرعية وهم يفسرونه، مثل تأويله على نحو غير صحيح.

5- طريقة كتابة التآليف الأمازيغية

هي مؤلفات كتبت بالحرف العربي، أضيفت له حركات الضبط،وبعضالعلامات الخاصة لأجل كتابة الأشكال الصوتية الخاصة بالأمازيغية[22]. فعلى سبيل المثال ميزوا بين الحروف المرققة والمفخمة. فالزاي المفخمة يكتبونها صادا أسفل منها ثلاث نقط، والجيم المفخمة بثلاث نقط أسفل منها كذلك.

واستطاعت هذه المؤلفات تطوير اللغة الأمازيغية بإدراج كلمات من اللغة العربية الفصيحة فيها، بعد أن أدخلت عليها تعديلات طفيفة لتتناسب مع الأشكال الصوتية في اللغة الأمازيغية؛ بل استخدمت كذلك كلمات عربية كما هي، فأدخلت في اللغة الأمازيغية. وهي «ظاهرة لسانية مرتبطة بتطور اللغة الأمازيغية بسبب تأثرها بالبنية الثقافية التي جاء يحملها الإسلام، ويتجلى ذلك في قاموس من الكلمات ذات الأصل العربي والقرآني خاصة، والتي حرف بعضها لتناسب المقتضيات الفونيمية الصوتية في اللغة الأمازيغية، أو الكلمات التي احتفظت بكل صيغها الصوتية والمفاهيمية في الثقافة الأمازيغية»[23].

وهذا يعني أن هؤلاء المؤلفين ساهموا في تطوير اللغة الأمازيغية، حيث ابتكروا مجموعة من المصطلحات الديداكتيكية اللاّزمة للقيام بتلك الوظيفة، مثل "تيغْرِي" التي هي القراءة؛ "تِيرَّا" وهي الكتابة؛ "أَرَّا" الوثيقة المكتوبة؛ "يَدْ لِيفْ" أي الأبجدية؛ أَگْمَّايْ" وهو التّهجي؛ "تِيدْبَاكِينْ" وتعني الحركَات؛ "أَمْحَّاسْ" أي ضبط الحركات؛ "أَسْفْتُوُ"، وهو الإملاء؛ "أَحْسُّو"

[22] Stricker, (1960 : 10).

[23] عصيد (1990: 147).

أي الحفظ؛ "سُّوفْغْ" ويعني ختم القرآن[24].أما الحروف التي لم تضبط بالحركات فيقولون عنها: "وُرْ بِمْحِيسْتَاكُورِي" لم يضبط الكلمة، ومن ذلك قول الفقيه للطالب الذي لا يتقن الحفظ: «وُرْ أَدْ تْفاغْ تـْگورِي غْ بِمِي نْكْ».

أما الحركات فهي: النصب: "بِدْ وَانْصَابْ"، تنوينه: "نْسْبْ تْنَايْنْ"؛ الرفع: "بِدْ وَارْفَاغْ"، تنوينه: "رُّفْغْ تْنَايْنْ"؛ الكسر: "بِدْ وَاخْفَاضْ"، تنوينه: لْخْفْضْ تْنَايْنْ؛ السكون: "بِدْ وَالْزَامْ"، "لْزْمْتْ"، "لْزْمَاتْ"؛ أمَّا الشدة فهي: "الشَّطّ" وإذا كان "أَگمّاي" يعني التهجي أثناء القراءة، ففي المقابل نجد أن القراءة بسرعة تسمى: "أَمْجْرُّدْ"، وتكرار النص من أجل حفظه جيدا يسمى: "تِيغُودِيوِينْ". وكان الفقهاء يرددون لطلبتهم المثل القائل: "هَانْ بِغْ وُرْ تْكِّيسْتْ تِيغُودِيوِينْ مْيَّا دْ يَاتْ هَانْ تيگوضِيوِينْ"، و"أرْ تْكِّيسْتْ تِيغُودِيوِينْ"، معناه أن يكرر النص الذي يريد حفظه باستعمال: "أَكْرَّاجْ" أو "تَاكْرَّاجْتْ"، وهي وسيلة تستخدم لتثبيت الحفظ. أما عملية تصحيح ما كتب على اللوح أو الورقة فيسمى: "أَزَّرَايْ".

وفضلاً عن تطوير أولئك المؤلفين للغة الأمازيغية بمنهجهم في الكتابة، فقد سعوا أيضاً لتقريب اللغة العربية للأمازيغ.

6- مميزات المؤلفات الدينية الأمازيغية

تميزت المؤلفات الدينية باللغة الأمازيغية بعدة خصائص من بينها:

أ- النظم

إن أغلب المؤلفات الدينية الأمازيغية جاءت على شكل منظومات، وهي تضم معلومات كثيرة، رتبت ترتيباً محكماً؛ لأن الناظم عندما يريد الكتابة تكون المعلومات التي يريد إيصالها للمتلقي ماثلة أمامه فيكتبها في قالب موزون مقفى، وما اختيارهم لهذا الأسلوب إلا لكونه ييسر الحصول على المعلومة، ويجعل المهمة التعليمية مشوقة، خاصة وأنها تقرأ بألحان سوسية خاصة، ليسهل تمثلها وحفظها واسترجاعها عند الحاجة.

ب- البساطة

إن الناظم الأمازيغي يأتي بالمعلومات التي يريد تعليمها للناس بأسلوب بسيط لتكون له جاذبية أكثر.

ج- المنهج

الملاحظ أن الأمازيغ في مؤلفاتهم الدينية الأمازيغية، لا يؤلفونها اعتباطا، بل سلكوا فيها المناهج العلمية نفسها المتبعة في المؤلفات العربية، ويتجلى ذلك في الآتي:

- الافتتاح بالمقدمة، وهي التي تضع الكتاب -المنظوم أو المنثور- في إطاره المعرفي، فيبدأ أولا بالتعوذ ثم البسملة والحمدلة والتصلية، ثم عنوانه والغرض من التأليف، والفئة المستهدفة، مع ذكر اسمه، أي المؤلف.

وعلى سبيل المثال، ففي معرض ذكر الفئة المستهدفة، نجد أحمد بن عبد الرحمٰن الجشتيمي يقول بأن نصيحته موجهة للفئة الخالية من الكبر والجدال، ونص قوله:

---

[24] المدلاوي (2012: 29).

رِيغْ أَدْ نْضْمْغْ كْرَا نْ نْصَاحْتْ ئِيَانْ غْ وُرْ ئِلّي
لْكِيبْرْ وُلاَ لْجِيدَالْ عَاوْنْيّي گيسْ أَلْبَارِي

- العرض: وهو المجال الذي يستعرض فيه المؤلف معلوماته في الموضوع الذي من أجله ألف كتابه.

- الخاتمة، وهي بمثابة القفل الذي يقفل به كتابه. وهي تكون مختصرة يعبر فيها عن إكماله للغرض من الكتاب، وإن كان عبارة عن منظومة يذكر عدد أبياتها، وتاريخها، كما فعل أوزال في ختام منظومته بحر الدموع، حين ذكر تاريخ الفراغ من تأليفه، وهو شهر ربيع الثاني لعام 1126ه، وكان قد بدأه في الشهر الذي قبله، وهو شهر صفر، ذلك يعني أنه استغرق في تأليفه لمنظومته شهرا كاملا[25].

رَابِيعْ تَانِي نْ سْتَّا وُ عْشْرِينْ بْعْدْ مْيَّا دْ ئِفْضِي
أَغْ ئِكْمّْلْ ئِبْدُو غْ وَايُّورْ نْ صَافَارْ لّي تْ ئِزْوَارْنِي.

كما ذكر في خاتمة منظومة بحر الدموع عدد أبياتها، بقوله:[26].

سْضِيسْتْ تُومَّاضْ نْ لْبِيتْ وُ سْتَّا وُ خمسِينْتْ أَگِّيسِي
كْمّْلْنِينْ، يَانْ ئِشْكَّانْ ئِحَاسْبْتْنْتْ غْ لْكْتَابِي.

بعد ذلك نجد أن المؤلف يلتمس الدعاء له بالمغفرة إن كان في كتابه عيب، أو نقص وغيرهما لمن قرأه، ويدعو الله أن يقبل منه ذلك العمل، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قول أحمد الجشتيمي:[27]

خْتْمْ أَغْ سْ لْخِيرْ دْ لْجُودْ نْكْ، أَلْوَحِيدْ رْبّي
تْقْبْلْتْ لاَعْمَالْ نْغْ غْمْكْنَّا گَانْ أَلْبَارِي
تْغْفْرْتْ أَغْ، تْرْحْمْتْ أَغْ، أَدْ وُرْ نْزْرْ لْهُولِي
نْكْنِينْ وُلاَ لْوَلِيدَايْنْ وُلاَ كُولُّو لاَحْبَابْ
وُلاَ لاَشْيَاخْ كُولُّو، دْ ئِمُوسْلْمْنْ كْرَا گَانْ
أَصْلاَتْ وُسَّالاَمْ عْلاَ رَسُول وُلاَّهْ نَّابِي نْغْ
دْ كْرَا تْئِوَلاَنْ، ئِحُبُّوتْنْ ئِتَابْعَاتْنْ

7- أشكال التآليف الدينية باللغة الأمازيغية

اتخذت التآليف الدينية باللغة الأمازيغية أشكالا متعددة منها:

أ- التأليف ابتداءً: حيث إن هناك من ألّف في الدين باللغة الأمازيغية ابتداءً، أي دون أن

---

[25] گمايسين (2015: 562).
[26] گمايسين (2015: 563).
[27] الجشتيمي (2013: 74).

يستند إلى تأليف آخر قبله فيقوم بشرحه أو ترجمته.

ب- ترجمة أو محاكاة كتاب ألف باللغة العربية

قام الفقهاء الأمازيغ بترجمة بعض الكتب، بدافع نقل النصوص والعلوم والمعارف من اللغة العربية إلى اللغة الأمازيغية؛ سواء كانت ترجمة نظمية، أو نثرية، أو محاكاة مؤلف باللغة العربية. ومن هذا الصنف نجد ما قام به الحامدي في محاكاة قصيدة **البردة** للإمام البوصيري، وفي ذلك قال[28]:

ئگرَا لْبُوصَايْرِي لْجُوهْرْ نْ لْفْضَايْلْ نْ سِيدِي رّْسُولِي
تيگري ئِفُولْكِينْ وُرْ زْرِيغْ يَانْ ئگانْ زُونْدْ نْتَّانِي
گريغتْنْ دَاغْ نْكّينْ سْ وَاوَالْ ئِمَازِيغْنْ أَدْ ئِسْ تْشْرَّافْنِي
يَانْ أَسْ ئِسّْفْلْدْنْ ئِزَايْدْ گيسْ لْحُوبْ نْ سِيدِي رّْسُولِي.

وقال في موضع آخر من المؤلَّف نفسه[29]:

حَادَاغْ أَوَالْ نْسْ رْجِيغْ رْبّي أَيّي دِيدْسْ ئِسْمُونِي
أَوِيغْ لْحَاقْ ئِنُوُ غْ لُوجُورْ لْفَاضْلْ نْ رْبّي يُوسْعَايّي.

والشيء نفسه نجده عند الشيخ امحمد بن علي أوزال في كتابه *الحوض في الفقه المالكي*، حيث عمل على محاكاة كتاب *المختصر* للشيخ خليل، وسار على نهجه في تبويبه لكتابه، إلا أنه صاغه في قالب نظمي، وقال[30]:

أَكْ وُرْ أَوِينْ لاَ قْوَالْ ضْعْفْنِينْ فْ لْمَاشْهُورِي
سِيدِي خْلِيلْ أَدْ يِيوِينْ لاَ قْوَالْ لّي شْهْرْنِينْ
غْ لْكْتَابْ نْ لْمُوخْتَاصَارْ نْتَّانْ أَدْ تَّابْعَاغِي

ج- شرح كتاب أو منظومة

ومن الأمازيغ من عمد إلى منظومة أمازيغية فشرحها نثرا باللغة نفسها، من ذلك أن الحسن التامودیزتي شرح كتاب الحوض في الفقه المالكي لأوزال، وسماه "لْمَانْجَاعْ نْ لْحَاوْضْ". وكتاب أوزال هو كتاب منظوم، شرحه التامودیزتي منثورا ليسهل على العامة تفهمه[31].

خاتمة

[28] الحامدي (2018: 158).
[29] الحامدي (2018: 154).
[30] أوزال (1977: 28).
[31] السوسي (1960: 19-14).

بعد هذه العجالة، تبين أن الفقهاء الأمازيغ، بالرغم من أنهم برعوا في مؤلفاتهم التي وضعوها باللغة العربية، إلا أنهم لم ينسوا لغتهم الأم، فألفوا بها وترجموا إليها العديد من المؤلفات الدينية، وكذلك مؤلفات في العلوم الأخرى، مثل الطب والفلك...، إلا أن الجانب الذي أولوه عنايتهم الفائقة هي العلوم الشرعية؛ لأن هدفهم الأساسي هو تعليم أكبر قدر ممكن من الناطقين بالأمازيغية أمور دينهم بالشكل الصحيح. وكان يستهدفون، بشكل أدق، فئة العوام، الذين أمضوا سنوات معدودة من حياتهم في الكُتّاب، تعلموا خلالها كيفية الكتابة والقراءة، فبسطوا لهم هٰذه العلوم بلغتهم اليومية لقراءتها وفهم مضامينها.

والملاحظ أن أغلب هٰذه المؤلفات جاءت في قالب نظمي ليسهل حفظها. واستطاعت هٰذه الكتب أن تحقق نجاحا باهرا؛ بل لا زالت تحقق نتائج إيجابية، خاصة إذا علمنا أن نسخاً عديدة منها تتداول في المواسم الدينية وفي الزوايا...، وهناك العديد من الرجال والنساء يحفظونها، ويرددونها جماعياً في بعض المناسبات الدينية والاجتماعية، مما جعلها تترسخ في أذهانهم. وعموماً، فإن هٰذه المؤلفات لازالت تقوم بدورها التربوي والتعليمي إلى يومنا هٰذا.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش.**
- **المصادر المخطوطة:**

الإراڤاني، الحسن بن أحمد التاملي الجزولي البكري: *كتاب البدع*، مخطوط في ملك الأستاذ أفا عمر، الرباط.

أوزال محمد بن علي: *نصاحت*، نسخة المكتبة الوطنية بالرباط، رقم:683د.

أڤناگ، إبراهيم بن عبد الله الصنهاجي، *المازغي*، نسخة المكتبة الوطنية، رقم:127ق.

البوشواري، امحمد بن محمد، *عشرينت ن صّيفت*، نسخةبخزانة خاصة بمدينة تيزنيت.

- **المصادر والمراجع المطبوعة:**

أوزال محمد بن علي (1977)، *الحوض في الفقه المالكي* الجزء الأول، حققه وعلق عليه: الرحماني عبد الله بن محمد الجشتيمي، ط.1، مطابع دار الكتاب الدار البيضاء.

البكري، أبو عبيد (ت. 487هـ/1094م) (1911)، *المُغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب*، نشر: البارون دو سلان، باريس.

الجشتيمي، أحمد بن عبد الرحمٰن (2013)، *نصيحة الجشتيمي*، تحقيق عمر أفا، ترجمة: أحمد أبو زيد الگنساني، مطبعة المعارف الجديدة- الرباط، ط.1.

الحامدي، عبد الله بن يحيى (2018)، *تلقيح الصدور بما يورث السرور*، المشهور ب "الترجمة الأمازيغية للبردة"، تحقيق وتقديم أحمد المنادي، مطبوعات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر.

الحضيگي، محمد بن أحمد (2006)، *طبقات الحضيگي* جزءان، تقديم وتحقيق: أحمد بومزگو، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.

السوسي، محمد المختار (1960)، *سوس العالمة*، مطبعة فضالة المحمدية.

السوسي، محمد المختار (1960)، *المعسول*، ط1، الدار البيضاء، مطبعة الجامعة.

السوسي، محمد المختار (1989)، *رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر*، هيأه للطبع ونشره: رضى الله عبد الوافي المختار السوسي، ط1، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع، المنطقة الصناعية، طريق تطوان، طنجة.

عصيد، أحمد (1990)، "خطاب الحكم في الشعر الأمازيغي"، ضمن: *تاسكلا ن تمازيغت، مدخل للأدب الأمازيغي*، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

گمايسين، خديجة (2015): *العقيدة والتصوف في فكر محمد بن علي أوزال، مع ترجمة وتحقيق مخطوط بحر الدموع*، مطبوعات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط. ط1.

المدلاوي المنبهي، محمد (2012)، *رفع الحجاب عن مغمور الثقافة والآداب: مع دراسة لعروضي الأمازيغية والملحون*، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، الرباط، مطبعة كوثر برانت.

المنادي، أحمد (2015) "المخطوط الأمازيغي بمكتبة جامعة ليدن"، مجلة *أسيناگ*، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ع 10، ص ص:89-100.

نوحي، الوافي (2012)، "إنتاج الكتاب المخطوط بالمغرب"، مجلة *أسيناگ*، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ع 7، ص ص: 45-74.

- **الرسائل الجامعية:**

الخليفتي امحمد بن عبد الله (1998)، *كتاب الدرة الجليلة في مناقب الخليفة*، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، تحقيق أحمد عمالك، السنة الجامعية، مرقونة في جزأين بمكتبة كلية الآداب الرباط.

المراجع الأجنبية:

Stricker, B. H (1960), *L'Océan des Pleures (Poème Berbère de Muhammad Al Awzali*), Publications de la Fondation De Goeje, n 19, E-J Brill.

ملحق صور بعض المخطوطات المكتوبة باللغة الأمازيغية

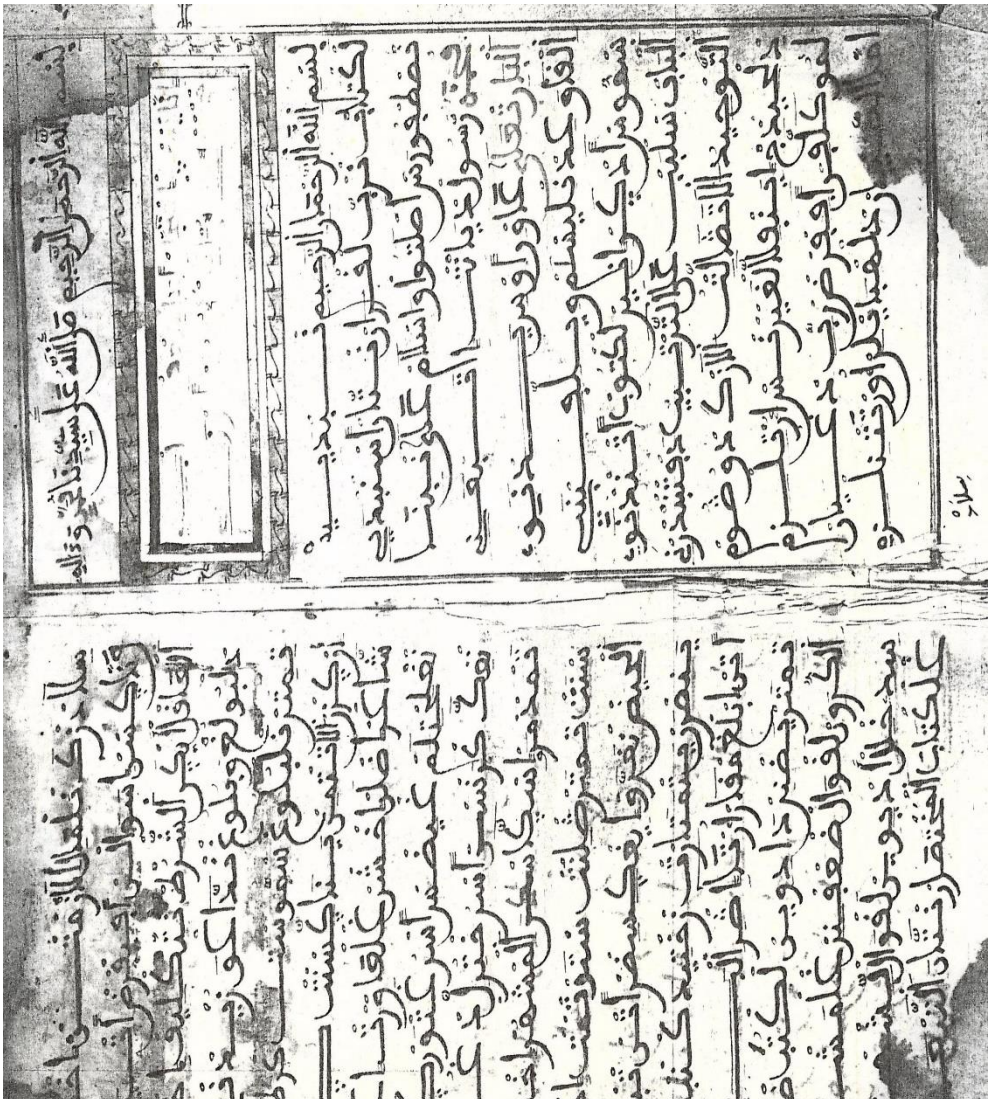

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

مُحَمَّدٌ أَبُوْلَةْ نَوَارْ اَلصَّلَاتْ عَلِيكْ أَرْسُوْلْ
اِعْزَازْ لَبَارْ تَعْلَى إِمْغُوْرْ شَانْ نَكْ
اِنْ ضَعِيفْ لَمْسَكِيْنْ لَكْفِيْمْ مِكْشَمْ ذُنُوْبْ
لَحْسَنْ أُبْرَهِيْمْ أَعْرُوْسْ أَدْ سَعْفْ وَبْتِيسْ
بِسْمِ اللّٰهِ وَذَاتْ إِزُوْرْ إِوَالْ إِزْخِيْشْ
تِلِكِيْسْ لَبَرَكْ إِكْمَلْ أَكْوَاكِيْشْ لَغَصْدْ
مُحَمَّدْ رَبِّ نْظَالْ دَاخْ فْشَفِيْخْ دِيْدَرْسْ
نْضَلْبَاسْ أَدَخْ إِعَوْنْ بْغَرَاسْ أَدْ نْصَحْتْ
نْضَلْبَاسْ أَكُلْ إِسْعَمَلْ لَجْوَارِحْ اَلَا لْبِكْمْ

1 الحسن ابراهيم اعروس نسبة الى ابيت عروس بقبيلة ادوسملال اصله من الاخصاص لكنهم استوطنوا قرية ابت عروس المذكورة ونسب نفسه اليها ولا يزال حيا يعد الاستقلال رحمه الله

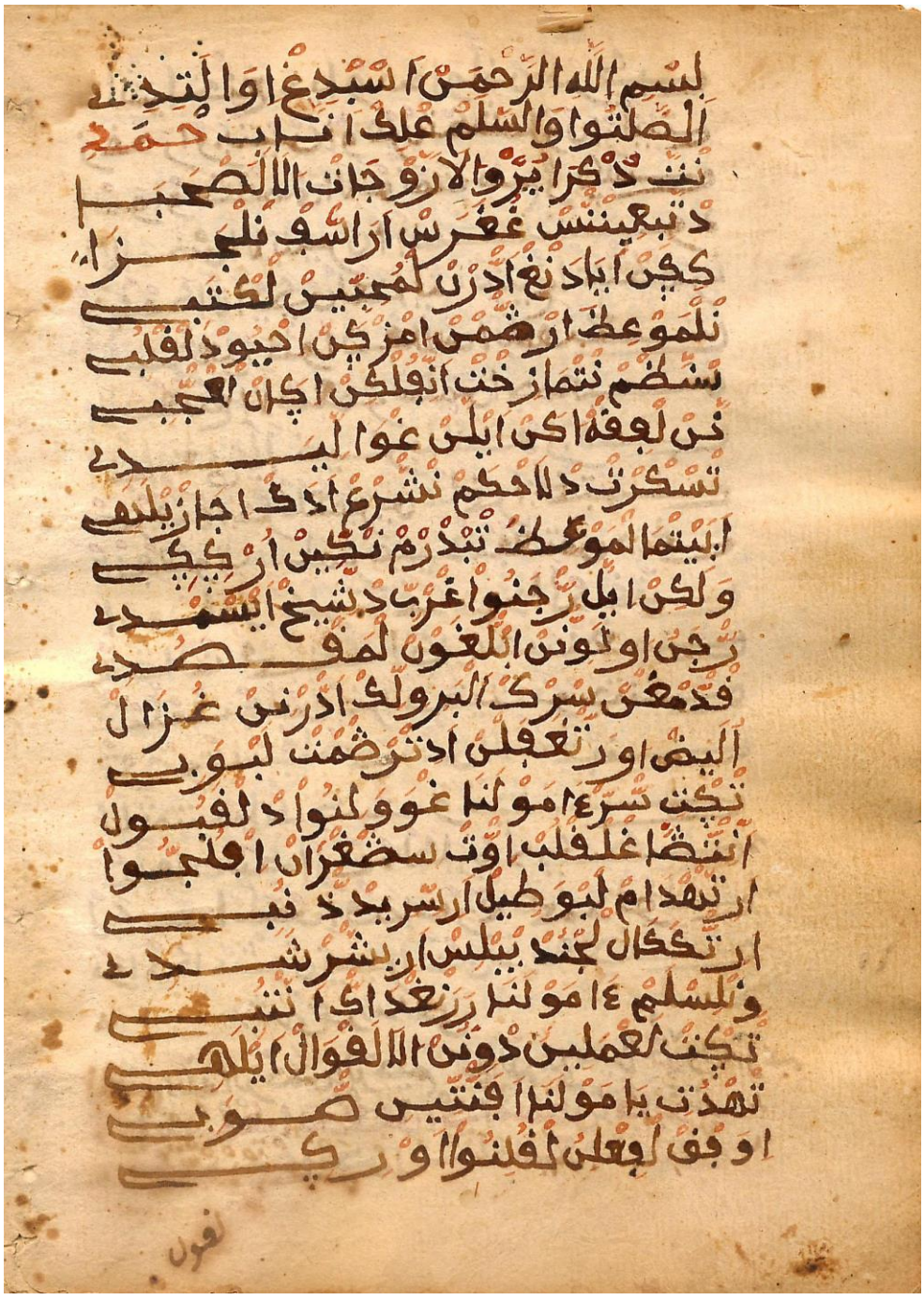

البدر علی یا مجیب الدعا
نعوبس لغربانغ الاو بعدنی
الصلات والسلم علک یا محمد اوا
لیکان لمم عدبن نربی ازورکس
دوبلت حنبین دوبلت تبغین
خنافود لحسن ع ارسو نلبغث

کمل بحمد الله تعلی

تسلیما وسلم وصحبه وآله

بسم الله الرحمن الرحیم صلی الله علی سیدنا محمد وآله

انا یشمی احنجان اداس اعدلبی
محمد اعلی ابراهیم وسس اذربی

بسم الله اسم الله لعظیم اسبدبی
نصطفورس الصلتوا والسلاع علیشا
محمد رسول دیانت احنبی
انا بعث عفراس نشرع لدیو
لبار ندکدع ایسرا یتدبو عونیکس اوسیکیس
فوض لصفع ایکا دکات ذبحا - لا
یاجرا العفرا ولیان اشبعنی
محمد دکت نمو سلم ایتمیزنا - لا
لکیتب علغبر حیدنع مولاس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا:

بسم الله ثم اعلم ان لطلب تشطيب
خط كتب نرسال حوبخ اتند بينخ
اكيس ملخ لجرف الله سقيق اتعلم يان
اكان امزيخ مكاد انو اورا جلبيت
تكبير الاحرام اداك ازورتيك لفرض
اغدا ورا كبر تكبر د سنيخ
اكشر د لفاتح سنيت اتبعن اكان
امك سمك ا راتعدل لجرف ازدا فخ
اعنجم يان الذي زند اغز رعين
ا قلت هتن اي تلميذ اكم حدرتس

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

ان بسمك ايضعفر اي امسكر ايران بدنبي

محمد بن علي اكبر اوسسر اد سيدنا ايلف

الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن اسبدغ اوانتي

الصلوة والسلام عليك اتباب حمدي

نتاخ كرايرو الدوجنب الاعجبا

خ تابعبنسس غغرسر ارسف نلجزا

كيكس ايلادغ ادرن لمجيس لكتبي

نلموعظايرضمر امزكي اجيود لنلي

نسضغ نتمازخت انعلكر ايدن لعجبي

نن لجيفه اكن ايلن غوالبخ

نسكرث د لاحكم نشرغ ادد اجاز الهي

انتمالموعظانبد زم نكس اركي

ولكن ايلدجنوغرغ شيخ انبسمي

زجن يولونر انلغون لمفصي

فد مغرسيرد البر ولكد زين غزان

البخ اور نعقلر اد نرضمت لبوبي

فخرن